رسائل وفتاوى في العقيدة

الجزء الأول

إعداد

دار ابن خزيمة للنشر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فيسر دار ابن خزيمة للنشر أن تقدم للمسلمين إصدارها الأول من كتاب «رسائل وفتاوى في العقيدة». وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع نظراً لأهميته في حياة المسلم. حيث أن الله لا يقبل العمل إلا إذا كان على الطريقة التي شرعها الله، خالصة لله، فإذا عبد المسلم الله على جهل وعلى غير ما شرعه الله فإن عمله هذا مردود عليه.

وقد اشتمل الكتاب على موضوعات يحتاج لمعرفتها كل مسلم حريص على عبادة الله على بصيرة مثل فضائل كلمة الاخلاص، أركان الاسلام ومعنى وشروط لا إله إلا الله. واشتمل أيضاً على فتاوى وأحكام مهمة مثل حكم من سب الله أو الرسول وحكم من استهزأ بالدين، وحكم الاحتفال بالمولد النبوي، وحكم قراءة القرآن على الميت، وحكم زيارة المقابر، وحكم النذر والتبرك بالقبور والأضرحة وحكم تعليق التمائم وغيرها من أحكام البدع والمنكرات التي توجد عند بعض المسلمين.

وهذه الفتاوى والأحكام هي لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظهما الله وفتاوى اللجنة الدائمة للافتاء وقد حرصنا أن نشير في كل فتوى إلى قائلها ومصدرها مبينين اسم الكتاب والصفحة والجزء.

ندعوا الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله في ميزان الحسنات إنه جواد كريم. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

دار ابن خزيمة

فضائل كلمة الإخلاص
لا إلـه إلا الله

لقد اِجتمع لكلمة الإخلاص فضائل جمة وثمرات عديدة لا حصر لها ولكن هذه الفضائل لا تنفع قائلها بمجرد النطق بها فقط. ولا تتحقق إلا لمن قالها مؤمناً بها عاملاً بمقتضاها. وفيما يلي نورد شيئاً مما هو مثبوت في كتب أهل العلم في فضل تلك الكلمة وبيان أهميتها:



- أن قبول الأعمال متوقف على النطق بها والعمل بمقتضاها.
- أن من قالها خالصاً من قلبه ـ مبتغياً بذلك وجه الله ـ فإن الله يحرمه على النار كما في الحديث المتفق عليه «فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله» [البخاري ١/ ١١٠ ومسلم ١/ ٦١].
- أنها أعظم سبب مانع للخلود في النار لمن استحق دخولها كما في الشفاعة «أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه مثقال ذرة من إيمان» [البخاري مع الفتح ١١/ ٤٢٤].
- وهي أول واجب على المكلف، وآخر واجب عليه، فمن كانت آخر كلامه من الدنيا ـ دخل الجنة كما في حديث معاذ ـ رضي الله عنه ـ «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» [صحيح الجامع (٦٣٥٥) للألباني].
- هي أحسن الحسنات وأفضلها، قال أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ قلت يا رسول الله علمني عملاً يقربني من الجنة ويباعدني من النار، قال: «إذا عملت سيئة فاعمل حسنة فإنها عشر أمثالها» قال قلت يا رسول الله: أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال «هي أفضل الحسنات» [سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٣٧٣)].
- هي أثقل شيء في الميزان كما في الحديث، عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم أن نوحاً ـ عليه السلام ـ قال لابنه عند موته «آمرك بلا إله إلا الله فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله، ولو أن السماوات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله» [سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٣٤)].

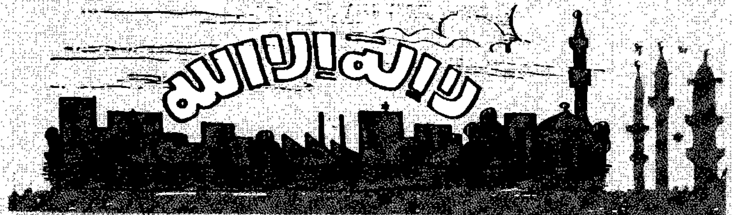
(١) بتصرف من كتاب (لا إله إلا الله) معناها ـ أركانها ـ فضائلها ـ شروطها للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد.

فضائل كلمة الإخلاص
لا إله إلا الله

- أنها تطيش بسجلات الذنوب وترجح بصحائفها، وتثقل الميزان كما في حديث صاحب البطاقة.
- وهي أعلى شعب الإيمان. وذلك لما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله» [البخاري ١/ ٨ ومسلم ١/ ٦٣].
- وهي أفضل الأعمال والأذكار، وأكثرها تضعيفاً، وتعدل عتق الرقاب وتكون حرزاً من الشيطان كما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه» [البخاري ٧/ ١٦٧ ومسلم ٢٦٩١].
- ومن فضائلها أنها تفتح لقائلها أبواب الجنة الثمانية كما جاء في صحيح مسلم: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ ـ أو فيسبغ ـ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها يشاء» [رواه مسلم رقم (٢٣٤)].
- ومن فضائلها أنها السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة، ودفع عقوبتهما ولذا لما كان يونس ـ عليه السلام ـ في بطن الحوت «...فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» فاستجاب الله له وفرج كربته.
- وهي أفضل ما ذكر الله به ـ عز وجل ـ كما قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ «أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له» [السلسلة الصحيحة (١٥٠٣)].
- وهي أصل الدين، وأساسه، ورأس أمره، وساق شجرته، وعمود فسطاطه، وبقية الأركان والفرائض متفرعة عنها متشعبة منها، مكملات لها، مقيدة بالتزام معناها، والعمل بمقتضاها.[1]

(١) بتصرف من كتاب (لا إله إلا الله) معناها ـ أركانها ـ فضائلها ـ شروطها للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد.

لا إله إلا الله
مَعْنَاهَا - وَشُرُوطَهَا



معناها: لا معبود بحق إلا الله.

ركناها: ١ - النفي في قوله (لا إله).

٢ - الإثبات في قوله (إلا الله)

فلا إله نفت الألوهية عن كل أحد، وإلا الله أثبتت الألوهية لله وحده لا شريك له.

شروطها: ثمانية:

- **العلم بمعناها المنافي للجهل:** وتقدم أن معناها لا معبود بحق إلا الله، فجميع الآلهة التي يعبدها الناس سوى الله سبحانه كلها باطلة.
- **اليقين المنافي للشك:** فلا بد في حق قائلها أن يكون على يقين بأن الله سبحانه هو المعبود بحق.
- **الإخلاص:** وذلك بأن يخلص العبد لربه سبحانه - وهو الله عز وجل - جميع العبادات فإذا صرف منها شيئاً لغير الله من نبي، أو ولي، أو مَلَك، أو صنم، أو جني أو غيرها فقد أشرك بالله، ونقض هذا الشرط وهو شرط الإخلاص.
- **الصدق:** ومعناه أن يقولها وهو صادق في ذلك، يطابق قلبه لسانه، ولسانه قلبه، فإن قالها باللسان فقط وقلبه لم يؤمن بمعناها فإنها لا تنفعه، ويكون بذلك كافرا كسائر المنافقين.
- **المحبة:** ومعناها أن يحب الله عز وجل فإن قالها وهو لا يحب الله صار كافرًا لم يدخل في الإسلام كالمنافقين.
- **الإنقياد لما دلت عليه من المعنىٰ:** ، ومعناه أن يعبد الله وحده وينقاد لشريعته، ويؤمن بها، ويعتقد أنها الحق، فإن قالها ولم يعبد الله وحده، ولم ينقد لشريعته، بل استكبر عن ذلك، فإنه لا يكون مسلما كإبليس وأمثاله.
- **القبول لما دلت عليه:** ، ومعناه أن يقبل ما دلت عليه من إخلاص العبادة لله وحده، وترك عبادة ما سواه، وأن يلتزم بذلك ويرضى به.
- **الكفر بما يُعبد من دون الله:** ومعناه أن يتبرأ من عبادة غير الله ويعتقد أنها باطلة.[1]

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، المجلد الأول، ص ٢٣١.

الشِّرْكُ بِاللهِ

تعْريفه - أقسامه - أضراره

تعريفه: هو أن يشرك مع الله غيره في حق من حقوقه، أو هو أن يعبد المخلوق كما يعبد الله، أو أن يعظمه كما يعظم الله، أو أن يصرف له نوعاً من أنواع الألوهية أو الربوبية.

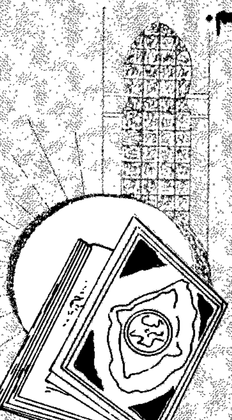
أقسام الشرك:

١ ـ شرك أكبر مخرج من الملة ٢ ـ شرك أصغر محبط للعمل الذي قارنه

أمثلة للشرك الأكبر:

- الذبح لغير الله.
- النذر لغير الله.
- الطواف بالقبور.
- دعاء الأموات والغائبين كما يدعى الله ـ عز وجل ـ.
- الاستعاذة والاستغاثة بغير الله.
- جعل العبد وسائط بينه وبين الله يدعوهم ويتوكل عليهم.

أمثلة للشرك الأصغر:



- الحلف بغير الله.
- تعظيم المخلوق الذي لا يبلغ رتبة العبادة.
- تعليق التمائم والحروز بزعم أنها تدفع العين ونحو ذلك.
- الريـــــاء.

أضرار الشرك:

- أنه السبب الأعظم لحرمان الجنة.
- السبب الأعظم لحبوط العمل.
- هو أعظم سبب للشقاء في الدنيا.
- الشرك يطفيء نور الفطرة.
- سبب للفرقة والتناحر.
- سبب للتخلف في شتى الميادين.
- الشرك يقضي على عزة النفس، وعلى الأخلاق الفاضلة.
- أنه السبب الأعظم في دخول النار والخلود فيها.
- سبب للهزائم وتسلط الأعداء. (١)

(١) بتصرف من كتاب (كلمات متنوعة في أبواب متفرقة) الجزء الأول للشيخ محمد بن إبراهيم الحمد.

أركان الإسلام

أركان الإسلام: أسسه التي يبنى عليها، وهي خمسة مذكورة فيما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بني الإسلام على خمسة: على أن يوحد الله (وفي رواية على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله)، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج. فقال رجل: الحج وصيام رمضان، قال: لا صيام رمضان والحج. هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم). متفق عليه. واللفظ لمسلم.

● أما شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسول فهي: الإعتقاد الجازم المعبر عنه باللسان بهذه الشهادة، كأنه بجزمه في ذلك مشاهد له. وإنما جعلت هذه الشهادة ركنا واحداً مع تعدد المشهود به، إما لأن الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله تعالى، فالشهادة له بالعبودية والرسالة من تمام شهادة أن لا إله إلا الله وإما لأن هاتين الشهادتين أساس صحة الأعمال وقبولها، إذ لا صحة لعمل ولا قبول إلا بالإخلاص لله تعالى، والمتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم، فبالإخلاص لله تتحقق شهادة أن لا إله إلا الله وبالمتابعة لرسول الله تتحقق شهادة أن محمداً عبده ورسوله.

ومن ثمرات هذه الشهادة العظيمة: تحرير القلب والنفس من الرق للمخلوقين والاتباع لغير المرسلين.

● وأما إقام الصلاة: فهو التعبد لله تعالى بفعلها على وجه الإستقامة والتمام في أوقاتها وهيئاتها.

ومن ثمراته: انشراح الصدر وقرة العين والانزجار عن الفحشاء والمنكر.

● وأما إيتاء الزكاة: فهو التعبد لله تعالى ببذل القدر الواجب في الأموال الزكوية المستحقة.

ومن ثمراته: تطهير النفس من الخلق الرذيل (البخل)، وسد حاجة الإسلام والمسلمين.

● وأما صوم رمضان: فهو التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات نهار رمضان.

ومن ثمراته: ترويض النفس عن ترك المحبوبات طلباً لمرضاة الله عز وجل.

● وأما حج البيت: فهو التعبد لله تعالى بقصد البيت الحرام للقيام بشعائر الحج.

ومن ثمراته: ترويض النفس على بذل المجهود المالي والبدني في طاعة الله تعالى، ولهذا كان الحج نوعاً من الجهاد في سبيل الله تعالى.[1]

(١) رسائل في العقيدة لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ٩.

الإخلاص

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن معنى الإخلاص؟ وإذا أراد العبد بعبادته شيئاً آخر فما الحكم؟ (١)

جـ : الإخلاص لله ـ تعالى ـ معناه: «أن يقصد المرء بعبادته التقرب إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ والتوصل إلى دار كرامته».

وإذا أراد العبد بعبادته شيئاً آخر ففيه تفصيل حسب الأقسام التالية:

القسم الأول: أن يريد التقرب إلى غير الله ـ تعالى ـ في هذه العبادة ونيل الثناء عليها من المخلوقين فهذا يحبط العمل، وهو من الشرك. وفي الصحيح من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: قال الله ـ تعالى ـ «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

القسم الثاني: أن يقصد بها الوصول إلى غرض دنيوي كالرئاسة، والجاه، والمال دون التقرب بها إلى الله ـ تعالى ـ فهذا عمله حابط لا يُقربه إلى الله ـ تعالى ـ. لقول الله ـ تعالى ـ ﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون﴾ [هود، الآيتان ١٥، ١٦].

والفرق بين هذا والذي قبله أن الأول قصد أن يثنى عليه من قبل أنه عابد لله ـ تعالى ـ وأما هذا ـ الثاني ـ فلم يقصد أن يثنى عليه من قبل أنه عابد لله ولا يهمه أن يثني الناس عليه بذلك.

القسم الثالث: أن يقصد بها التقرب إلى الله ـ تعالى ـ والغرض الدنيوي الحاصل بها مثل أن يقصد مع نية التعبد لله ـ تعالى ـ بالطهارة تنشيط الجسم وتنظيفه، وبالصلاة تمرين الجسم وتحريكه، وبالصيام تخفيف الجسم وإزالة فضلاته، وبالحج مشاهدة المشاعر والحجاج فهذا ينقص أجر الإخلاص، ولكن إن كان الأغلب عليه نية التعبد فقد فاته كمال الأجر، ولكن لا يضره ذلك باقتراف إثم أو زور لقوله ـ تعالى ـ في الحجاج: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ [البقرة، الآية: ١٩٨].

وإن كان الأغلب عليه نية غير التعبد فليس له ثواب في الآخرة وإنما ثوابه ما حصله في الدنيا، وأخشى أن يأثم بذلك لأنه جعل العبادة التي هي أعلى الغايات وسيلة للدنيا الحقيرة، فهو كمن قال الله فيهم: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يُعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ [التوبة، الآية: ٥٨]

الشيخ ابن عثيمين

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المجلد الأول ص ١٩٨



هل يعذر المسلم بجهله



هل يعذر المسلم إذا فعل شيئاً من الشرك كالذبح والنذر لغير الله جاهلاً؟

جـ : الأمور قسمان: قسم يعذر فيه بالجهل وقسم لا يعذر فيه بالجهل

فإذا كان من أتى ذلك بين المسلمين، وأتى الشرك بالله، وعبد غير الله، فإنه لا يعذر لأنه مقصر لم يسأل، ولم يتبصر في دينه فيكون غير معذور في عبادته غير الله من أموات أو أشجار أو أحجار أو أصنام، لإعراضه وغفلته عن دينه، كما قال الله سبحانه: ﴿والذين كفروا عما أُنذروا مُعرضون﴾ [الأحقاف، الآية: ٣] ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لما استأذن ربه أن يستغفر لأمه لأنها ماتت في الجاهلية لم يؤذن له ليستغفر لها؛ لأنها ماتت على دين قومها عباد الأوثان، ولأنه صلى الله عليه وسلم قال لشخص سأله عن أبيه، قال: «هو في النار» فلما رأى ما في وجهه قال: «إن أبي وأباك في النار». لأنه مات على الشرك بالله، وعلى عبادة غيره سبحانه وتعالى، فكيف بالذي بين المسلمين وهو يعبد البدوي، أو يعبد الحسين، أو يعبد الشيخ عبدالقادر الجيلاني، أو يعبد الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم، أو يعبد علياً أو يعبد غيرهم؟!

فهؤلاء وأشباههم لا يعذرون من باب أولى؛ لأنهم أتوا الشرك الأكبر وهم بين المسلمين، والقرآن بين أيديهم، وهكذا سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم موجودة بينهم، ولكنهم عن ذلك معرضون.

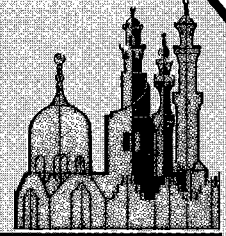
والقسم الثاني: من يعذر بالجهل كالذي ينشأ في بلاد بعيدة عن الإسلام في أطراف الدنيا، أو لأسباب أخرى كأهل الفترة ونحوهم ممن لم تبلغهم الرسالة، فهؤلاء معذورون بجهلهم، وأمرهم إلى الله عز وجل، والصحيح أنهم يمتحنون يوم القيامة فيؤمرون، فإن أجابوا دخلوا الجنة، وإن عصوا دخلوا النار لقوله جل وعلا: ﴿وما كُنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ [الإسراء، الآية: ١٥]، ولأحاديث صحيحة وردت في ذلك.(١)

الشيخ ابن باز

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز، المجلد الثاني ص ٥٢٨.



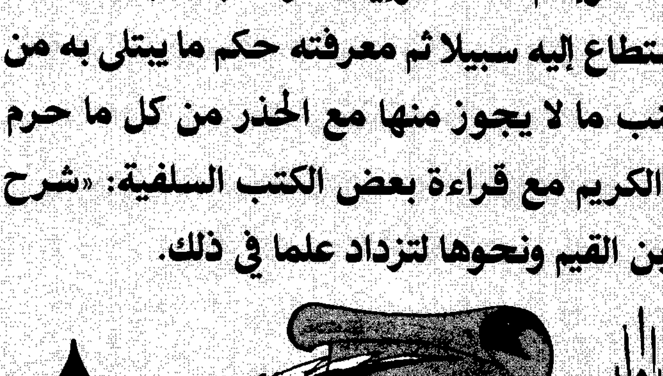
أقل ما يجب على المسلم معرفته والإيمان به





ما الذي يجب على المسلم علمه من العقيدة حتى يكون مسلما حقا؟

جـ : المسلمون يتفاوتون في مقدرتهم العقلية وفي فراغهم ومشاغلهم الحيوية وفي تيسر طرق التعلم وصعوبتها فيجب على مسلم ما لا يجب على الآخر وأقل ما يجب من ذلك على كل مكلف الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره وفهم معنى ذلك إجمالاً والنطق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وفهم معناها ولو إجمالاً وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة بالنسبة للأغنياء وصوم رمضان وحج البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلا ثم معرفته حكم ما يبتلى به من النوازل ليقدم على ما يجوز منها ويجتنب ما لا يجوز منها مع الحذر من كل ما حرم الله على عباده، وأكثر من تلاوة القرآن الكريم مع قراءة بعض الكتب السلفية: «شرح الطحاوية» لابن أبي العز «وزاد المعاد» لابن القيم ونحوها لتزداد علما في ذلك.



وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[1]

اللجنة الدائمة للافتاء

(١) فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء، المجلد الثالث، ص١٨٢.

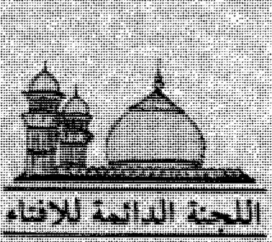
وجوب العمل بأركان الإسلام كلها



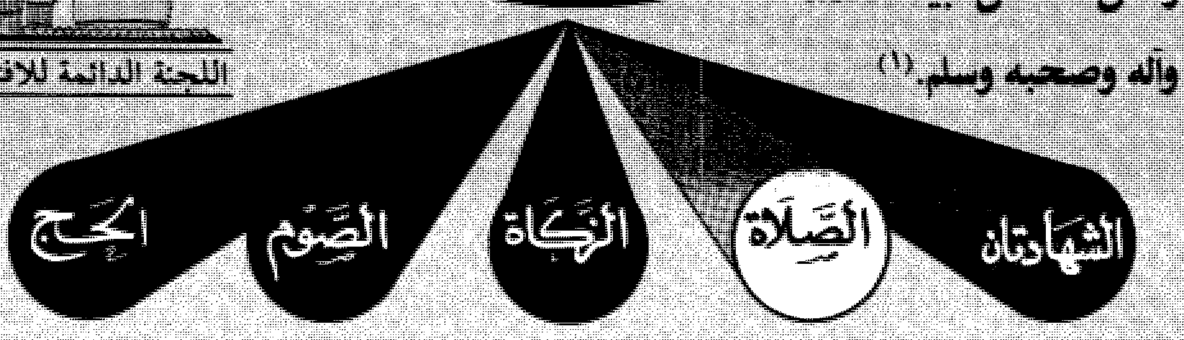
يقول رجل: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولا يقوم بالأركان الأربعة الصلاة والزكاة والصيام والحج، ولا يقوم بالأعمال الأخرى المطلوبة في الشريعة الإسلامية هل يستحق هذا الرجل شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بحيث لا يدخل النار ولو لوقت محدود؟

ج : من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله وترك الصلاة والزكاة والحج جاحد لوجوب هذه الأركان الأربعة أو لواحد منها بعد البلاغ فهو مرتد عن الإسلام يستتاب فإن تاب قبلت توبته وكان أهلاً للشفاعة يوم القيامة إن مات على الإيمان، وإن أصر على إنكاره قتله ولي الأمر لكفره وردته ولا حظ له في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره يوم القيامة وإن ترك الصلاة وحدها كسلاً وفتوراً فهو كافر كفراً يخرج به من ملة الإسلام في أصح قولي العلماء فكيف إذا جمع إلى تركها ترك الزكاة والصيام وحج بيت الله الحرام وعلى هذا لا يكون أهلاً لشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره إن مات على ذلك.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[1]


اللجنة الدائمة للإفتاء

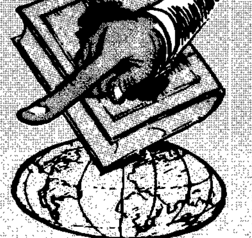
أركان الإسلام



(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الثاني، ص ٢٣.



الحلف بغير الله شرك



ما حكم الحلف بغير الله؟ والحلف بآيات الله؟

جـ : الحلف لا يجوز إلا بالله ـ سبحانه وتعالى ـ أو صفة من صفاته، أما الحلف بغير الله فهو شرك سواء كان المحلوف به وجيهاً عند الله ـ عز وجل ـ أم كان من سائر العباد، ولهذا لا يجوز لنا أن نحلف بالنبي، أو أن نحلف بجبريل، أو بالكعبة، أو بأي شيء من المخلوقات قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك». والنبي محمد، صلى الله عليه وسلم، هو نفسه لا يرضى أن يُحلف به ولما قال له رجل: ما شاء الله وشئت قال: «أجعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده».

فيحلف المرء بالله ـ عز وجل ـ فيقول والله، والرحمن، ورب العالمين، ومجري السحاب، ومنزل الكتاب وما أشبه ذلك، وكذلك يحلف بصفاته ـ سبحانه وتعالى ـ مثل وعزة الله، وقدرة الله، وما أشبه ذلك، ويحلف بالمصحف لأنه كلام الله، لأنه لا يريد الحلف بالورق والجلود وإنما يريد الحلف بما تضمنته هذه الأوراق.

وأما قول السائل: هل يجوز الحلف بآيات الله بأن يقول الإنسان وآيات الله أو بآيات الله لأفعلن كذا؟

فنقول في الجواب: إن قصد بالآيات الآيات الشرعية وهي القرآن الكريم فلا بأس، وإن قصد بالآيات الآيات الكونية كالشمس، والقمر والليل، والنهار فهذا لا يجوز. والله أعلم.[1]

الشيخ ابن عثيمين

(١) مجموع فتاوى العقيدة للشيخ ابن عثيمين، المجلد الثاني، ص ٢١٨، ٢١٩.

فتاوى العقيدة

تعليق التمائم محرم ولو كان من القرآن

ما حكم تعليق التمائم ووضعها على الصدر أو تحت الوسادة؟ مع العلم أن هذه التمائم فيها آيات قرآنية فقط؟

جـ : الصحيح أن تعليق التمائم ولو من القرآن ومن الأحاديث النبوية أنه محرّم، وذلك لأنه لم يرد عن النبي عليه الصلاة والسلام وكل شيءٍ لم يرد عن الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يتخذ سبباً فإنه لاغٍ غير معتبر. لأن مسبب الأسباب هو الله عز وجل فإذا لم نعلم هذا السبب لا من جهة الشرع ولا من جهة التجارب والحس والواقع فإنه لا يجوز أن نعتقده سبباً.

فالتمائم على القول الراجح محرمة، سواء كانت من القرآن أو من غير القرآن. وإذا أصيب الانسان بشيء فليتخذ أحداً يقرأ عليه كما كان جبريل عليه السلام يرقي النبي عليه الصلاة والسلام، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرقي أصحابه أيضاً. هذا هو المشروع.[1]

الشيخ ابن عثيمين



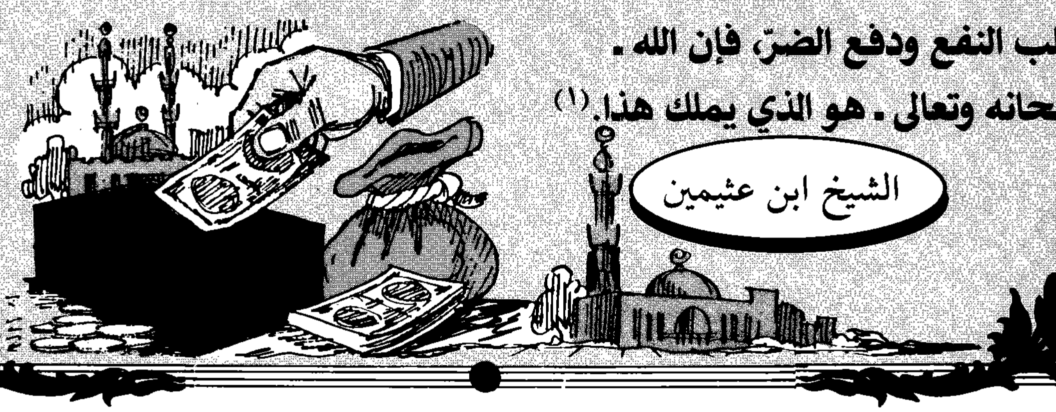
(١) فتاوى إسلامية للشيخ ابن عثيمين، المجلد الأول، ص ٩٥.

حُكم النَّذرِ وَالتَّبرُك بالقبُورِ وَالأضْرِحَة

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ عن حكم النذر والتبرك بالقبور، والأضرحة؟

جـ: النذر عبادة لا يجوز إلا لله ـ عز وجل ـ وكل من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فإنه مشرك كافر، قد حرّم الله عليه الجنة، ومأواه النار، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾ [سورة المائدة، الآية: ٩٤].

أما التبرك بها: فإن كان يعتقد أنها تنفع من دون الله ـ عز وجل ـ فهذا شرك في الربوبية مخرج عن الملة، وإن كان يعتقد أنها سبب وليست تنفع من دون الله فهو ضال غير مُصيب، وما اعتقده فإنه من الشرك الأصغر، فعلى من ابتلى بمثل هذه المسائل أن يتوب إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ وأن يقلع عن ذلك قبل أن يفاجئه الموت، فينتقل من الدنيا على أسوأ حال، وليعلم أن الذي يملك الضرّ والنفع هو الله ـ سبحانه وتعالى ـ وأنه هو ملجأ كل أحدٍ، كما قال الله ـ تعالى ـ: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون﴾**، وبدلاً من أن يتعب نفسه في الالتجاء إلى قبر فلان وفلان، ممن يعتقدون أولياء، ليلتفت إلى ربه ـ عز وجل ـ وليسأله جلب النفع ودفع الضرّ، فإن الله ـ سبحانه وتعالى ـ هو الذي يملك هذا.**(1)



الشيخ ابن عثيمين

(1) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٣١، ٢٣٢.

حُكم زيارة المقابر وقراءة الفاتحة عندها

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ عن حكم زيارة المقابر؟ وحكم قراءة الفاتحة عند زيارتها وحكم زيارة النساء للقبور؟

ج: زيارة القبور سُنّة أمر بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن نهى عنها كما ثبت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم في قوله: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة». رواه مسلم. فزيارة القبور للتذكر والاتعاظ سُنّة، فإن الإنسان إذا زار هؤلاء الموتى في قبورهم، وكان هؤلاء بالأمس معه على ظهر الأرض يأكلون كما يأكل، ويشربون كما يشرب، ويتمتعون بدنياهم وأصبحوا الآن رهناً لأعمالهم إن خيرا فخير، وإن شرا فشر فإنه لابد أن يتعظ ويلين قلبه ويتوجه إلى الله ـ عز وجل ـ بالإقلاع عن معصيته إلى طاعته.

وينبغي لمن زار المقبرة أن يدعو بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به وعلمه أمته: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم». يقول هذا الدعاء.

ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ الفاتحة عند زيارة القبور وعلى هذا فقراءة الفاتحة عند زيارة القبور خلاف المشروع عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأما زيارة القبور للنساء فإن ذلك محرم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج، فلا يحل للمرأة أن تزور المقبرة هذا إذا خرجت من بيتها لقصد الزيارة، أما إذا مرت بالمقبرة بدون قصد الزيارة، فلا حرج عليها أن تقف وأن تسلم على أهل المقبرة بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم أمته، فيفرق بالنسبة للنساء بين من خرجت من بيتها لقصد الزيارة، ومن مرت بالمقبرة بدون قصد فوقفت وسلمت، فالأولى التي خرجت من بيتها للزيارة قد فعلت محرماً وعرضت نفسها للعنة الله ـ عز وجل ـ وأما الثانية فلا حرج عليها.[1]

الشيخ ابن عثيمين

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ المجلد الثاني ـ ص ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦.

الميت لا ينتفع بقراءة القرآن عنه

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ عن حكم الإجتماع عند القبر والقراءة؟ وهل ينتفع الميت بالقراءة أم لا؟

جـ : هذا العمل من الأمور المنكرة التي لم تكن معروفة في عهد السلف الصالح وهو الإجتماع عند القبر والقراءة.

وأما كون الميت ينتفع بها فنقول: إن كان المقصود انتفاعه بالاستماع فهذا منتفٍ، لأنه قد مات وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» فهو وإن كان يسمع إذا قلنا بأنه يسمع في هذه الحال فإنه لا ينتفع، لأنه لو انتفع لزم منه ألا ينقطع عمله، والحديث صريح في حصر انتفاع الميت بعمله بالثلاث التي ذكرت في الحديث.

وأما إن المقصود انتفاع الميت بالثواب الحاصل للقارىء، بمعنى أن القارىء ينوي بثوابه أن يكون لهذا الميت، فإذا تقرر أن هذا من البدع فالبدع لا أجر فيها «كل بدعة ضلالة» كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمكن أن تنقلب الضلالة هداية، ثم إن هذه القراءة في الغالب تكون بأجرة، والأجرة على الأعمال المقربة إلى الله باطلة، والمستأجر للعمل الصالح إذا نوى بعمله الصالح ـ هذا الصالح من حيث الجنس وإن كان من حيث النوع ليس بصالح كما سيتبين إن شاء الله ـ إذ نوى بالعمل الصالح أجرًا في الدنيا، فإن عمله هذا لا ينفعه ولا يقربه إلى الله ولا يثاب عليه لقوله ـ تعالى ـ: ﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون . أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون﴾ [سورة هود، الآية: ١٥، ١٦]. فهذا القارىء الذي نوى بقراءته أن يحصل على أجر دنيوي نقول له هذه القراءة غير مقبولة، بل هي حابطة ليس فيها أجر ولا ثواب وحينئذ لا ينتفع الميت بما أهدي إليه من ثوابها لأنه لا ثواب فيها، إذن فالعملية إضاعة وقت، وإتلاف مال، وخروج عن سبيل السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ لاسيما إذا كان هذا المال المبذول من تركة الميت وفيها حق قُصّر وصغار وسفهاء فيأخذ من أموالهم ما ليس بحق فيزداد الإثم إثمًا. والله المستعان.(١)

الشيخ ابن عثيمين

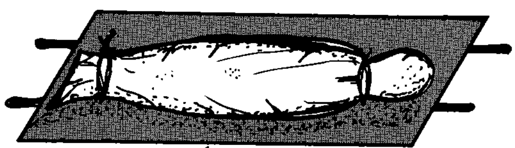
(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ المجلد الثاني ـ ص ٣٠٧، ٣٠٨.

حكم المآتم

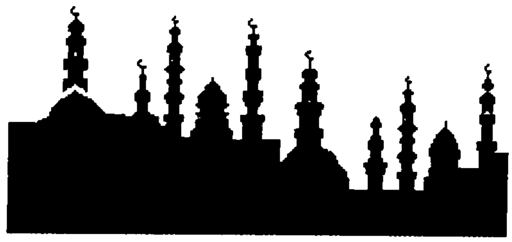
سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ
عن حكم المآتم؟

جـ المآتم كلها بدعة سواء كانت ثلاثة أيام، أو على أسبوع، أو على أربعين يوما، لأنها لم ترد من فعل السلف الصالح ـ رضي الله عنهم ـ ولو كان خيرا لسبقونا إليه، ولأنها إضاعة وقت، وإتلاف مال وربما يحصل فيها شيء من المنكرات من الندب والنياحة ما يدخل في اللعن فإن النبي صلى الله عليه وسلم لعن النائحة والمستمعة.(1)

الشيخ ابن عثيمين



« كل نفس ذائقة الموت »



الإستغاثة بالميت أو الغائب شرك أكبر

هل الإستغاثة بالغائب أو بالميت كفر أكبر؟

جـ : نعم الإستغاثة بالأموات أو الغائبين شرك أكبر يخرج من فعل ذلك من ملة الإسلام لقوله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون﴾ وقوله عز وجل: ﴿ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشركم ولا ينبئك مثل خبير﴾

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.(2)

اللجنة الدائمة للإفتاء

(1) مجموع فتاوى ورسائل للشيخ ابن عثيمين، المجلد الثاني، ص ٣٠٥. (2) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ص ٥٧.



حكم الذهاب إلى السحرة والكهان والمنجمين

ما حكم الذهاب إلى السحرة والكهان والمنجمين؟

جـ : لا يجوز الذهاب إلى السحرة ولا إلى الكهان والمنجمين ولا تصديقهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» أخرجه مسلم في صحيحه، والعراف يعم الكاهن والمنجم والساحر وقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» أخرجه أهل السنن.[1]

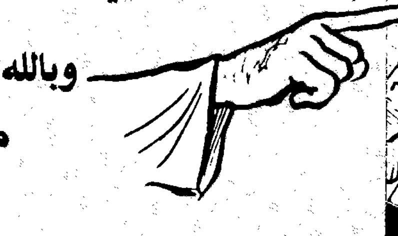
اللجنة الدائمة للإفتاء

لا يجوز الذهاب إلى ساحر لإزالة السحر

من كان به سحر هل يجوز أن يذهب إلى ساحر ليزيل السحر عنه؟

جـ : لا يجوز ذلك والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد وأبو داود بسنده عن جابر ـ رضي الله عنهما ـ قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان» وفي الأدوية الطبيعية والأدعية الشرعية ما فيه كفاية فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتداوي، ونهى عن التداوي بالمحرم، فقال صلى الله عليه وسلم: «تداووا ولا تتداووا بحرام» وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها».





وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.[2]

اللجنة الدائمة للإفتاء

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الأول، ص ٣٧٥، ٣٧٦.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الأول، ص ٣٧٢، ٣٧٣.

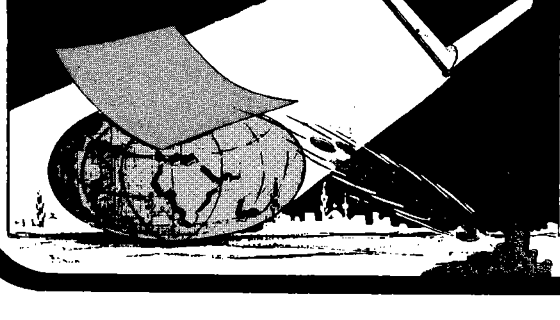


حكم الاحتفال بالمولد النبوي

هل يحل للمسلمين أن يحتفلوا في المسجد ليتذكروا السيرة النبوية الشريفة ليلة ١٢ ربيع الأول، بمناسبة المولد النبوي الشريف، بدون أن يعطلوا نهاره كالعيد؟ واختلفنا فيه، قيل بدعة حسنة وقيل غير حسنه؟

جـ : ليس للمسلمين أن يقيموا احتفالاً بمولد النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ١٢ من ربيع الأول ولا غيرها، كما أنه ليس لهم أن يقيموا أي احتفال بمولد غيره عليه الصلاة والسلام، لأن الاحتفال بالموالد من البدع المحدثة في الدين، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحتفل بمولده في حياته صلى الله عليه وسلم، وهو المبلّغ للدين والمشرّع للشرائع عن ربه سبحانه، ولا أمر بذلك، ولم يفعله خلفاؤه الراشدون ولا أصحابه جميعاً، ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة، فعُلم أنه بدعة. وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». متفق على صحته، وفي رواية لمسلم وعلقها البخاري جازماً بها «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

والاحتفال بالموالد ليس عليه أمره صلى الله عليه وسلم بلى هو مما أحدثه الناس في دينه في القرون المتأخرة فيكون مردوداً، وكان عليه الصلاة والسلام يقول في خطبته يوم الجمعة: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد، صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة» رواه مسلم في صحيحه وأخرجه النسائي بإسناد جيد وزاد «وكل ضلالة في النار».[1]



الشيخ ابن باز

(١) فتاوى إسلامية، المجلد الأول، ص ١٣١، ١٣٢.

حكم مس المصحف بدون وضوء

هل يصح للإنسان أن يقرأ القرآن وهو بدون وضوء، وما هو الدليل، وهل فيه إختلاف، وما هو الراجح؟

جـ: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن من غير مس المصحف وهو محدث الحدث الأصغر من غير خلاف بين العلماء؛ لأنه لم يرد في الشرع ما يمنع من ذلك والأصل الجواز لكن قراءته على وضوء أفضل.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.(١)

اللجنة الدائمة للإفتاء

جرت بيننا مناقشة حول جواز قراءة القرآن غيباً أو من كتاب يحوي بعض الآيات القرآنية لو كان الشخص غير طاهر مع أن الله سبحانه يقول: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ فما الحكم في ذلك؟

جـ: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

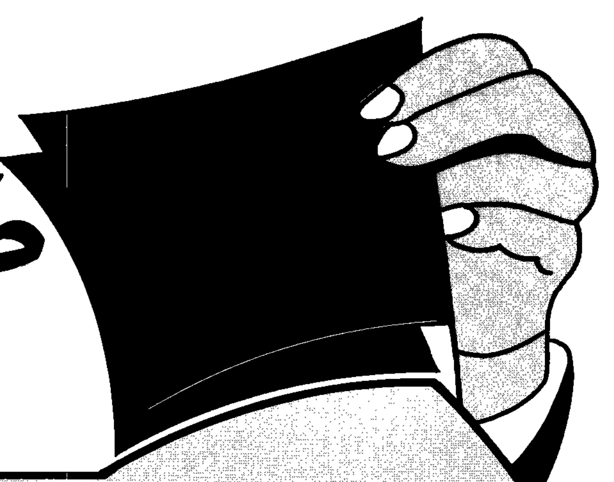
إن من أراد مس المصحف من المسلمين فعليه أن يتطهر من الحدث الأصغر والأكبر، والحدث الأصغر ما أوجب وضوءاً، والحدث الأكبر ما أوجب غسلاً، لعموم قوله تعالى ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ ولما جاء في كتاب عمرو بن حزم «أن لا يمس القرآن إلا طاهر» وأما قراءته غيباً فيجوز ممن ليس عليه حدث أكبر فالجنب - مثلاً - لا يقرأ القرآن لا غيباً ولا نظراً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.(٢)

اللجنة الدائمة للإفتاء

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الرابع، ص ٧٧.
(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الرابع، ص ٧٢.

حُكم قَوْل صَدَقَ اللَّهُ العَظِيم بَعْدَ قِراءةِ القرآن



ما حكم قول صدق الله العظيم بعد الفراغ من قراءة القرآن ؟

جـ : الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

قول صدق الله العظيم بعد الإنتهاء من قراءة القرآن بدعة، لأنه لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدون ولا سائر الصحابة رضي الله عنهم، ولا أئمة السلف رحمهم الله مع كثرة قراءتهم للقرآن وعنايتهم ومعرفتهم بشأنه فكان قول ذلك والتزامه عقب القراءة بدعة محدثة.

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». رواه البخاري ومسلم، وقال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» رواه مسلم.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.(١)



اللجنة الدائمة للإفتاء

حُكم تقبيل المصحف

نلاحظ أن بعض الإخوان عندما يقوم بقراءة القرآن الكريم يقوم بتقبيل المصحف ويمسح به على عينيه ووجهه، هل هذا وارد في الشريعة ؟

جـ : لا نعلم لذلك أصلاً في الشرع المطهر.(١)

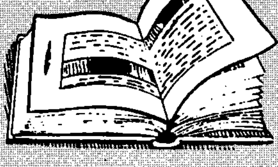
اللجنة الدائمة

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الرابع، ص ١١٨.

(٢) فتاوى إسلامية، المجلد الرابع، ص ١٩.



حكم إحراق المصاحف الممزقة



هل يجوز إحراق المصاحف الممزقة أو التي فيها غلط ثم دفنها؟

جـ : الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

إذا بليت أوراق المصحف وتمزقت من كثرة القراءة فيها مثلاً، أو أصبحت غير صالحة للإنتفاع بها، أو عثر فيها على أغلاط من إهمال من كتبها أو طبعها ولم يمكن إصلاحها جاز دفنها بلا تحريق، وجاز تحريقها ثم دفنها بمكان بعيد عن القاذورات ومواطىء الأقدام، صيانة لها من الإمتهان وحفظاً للقرآن من أن يحصل فيه لبس أو تحريف أو إختلاف بانتشار المصاحف التي طرأت عليها أغلاط في كتابتها أو طباعتها.

وقد ثبت في باب جمع القرآن من صحيح البخاري أن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ أمر أربعة من خيار قراء الصحابة بنسخ مصاحف من المصحف الذي كان قد جمع بأمر أبي بكر ـ رضي الله عنهم ـ فلما فرغوا من ذلك أرسل عثمان إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق ولم ينكر عليه أحد من الصحابة إلا ما روي عن ابن مسعود، لكنه إنما أنكر قصر الناس على المصحف الذي أرسل به عثمان إلى الآفاق ولم ينكر التحريق.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد

وآله وصحبه وسلم.(١)

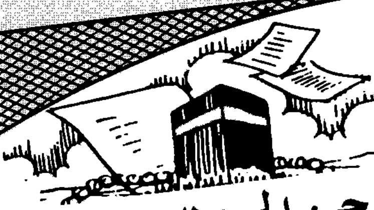
اللجنة الدائمة للإفتاء

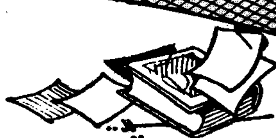


(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الرابع، ص ١٠٠.

استعمال ورق الجرائد

ما حكم استعمال ورق الجرائد في لف الأشياء أو فرشه على الأرض ثم إلقائه في القمامة مع العلم بعض الصفحات تحتوي على آيات من كتاب الله الكريم، وكيف يمكن صيانة الآيات المطبوعة في الجرائد مع تداولها بين جميع الناس على اختلاف دياناتهم؟





ج: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

لا يجوز استعمالها فيما ذكر، ولا إلقاؤها في القمامة لما في ذلك من إمتهان ما فيها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأسماء الله تعالى، وطريق العمل فيها حفظ ما احتيج إليه منها وإحراق ما لا يحتاج إليه أو دفنه بعيدا عن الأقذار وممر الناس.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.(1)

اللجنة الدائمة للإفتاء

(1) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجلد الرابع، ص ٥٣.



النَّـــذر

مكـروه ويجب الوفـاء به

إذا حلف الإنسان قائلاً: عليّ عهد الله أن أفعل كذا، أو يقول: عليّ نذر الله أن أفعل كذا، ثم حنث ولم يف بهذا اليمين فما الحكم في ذلك؟

جـ: قبل الإجابة أود أن أنبه إخواني إلى أن النذر الذي يلتزم به الإنسان مكروه لأن النبي صلى الله عليه وسلم، نهى عنه وقال: «إنه لا يأتي بخير وإنما يُستخرج به من البخيل». حتى إن من أهل العلم من قال: إن النذر محرم، لأن الإنسان يلزم نفسه بما لا يلزمه، فيشق على نفسه وربما يتأخر على إيفائه فيعرض نفسه للعقاب العظيم الذي ذكره الله ـ تعالى ـ، وأشار إلى كراهة النذر وإلزام الإنسان نفسه فقال ـ تعالى ـ: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لأن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة﴾.

ثم إننا نسمع دائماً عن أناس نذروا نذوراً معلقة على شرط من الشروط كأن يقول: إن شفى الله مريضاً فله عليّ نذر أن أصوم كذا وأن أتصدق بكذا وغير ذلك، وفي هذا كما أشرت إليه آنفاً تعريض للإنسان أن يقع في هذه العقوبة العظيمة.

وإذا ابتلي الإنسان فنذر فإن كان النذر نذر طاعة فإنه يجب عليه الوفاء به ولا يحل له أن يدعه لقوله صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن يطيع الله فليطعه». ولا فرق بين أن يكون نذر طاعة واجبة كأن يقول الإنسان مثلاً: لله عليّ نذر أن أؤدي زكاتي، أو نذر طاعة مستحبة كأن يقول: لله عليّ نذر أن أصلي ركعتين، ولا فرق بين أن يكون هذا النذر مطلقاً غير معلق بشيء أو يكون معلقاً بشيء.

وعلى كل حال كل نذر طاعة فإنه يجب عليه الوفاء به ولا يحل له أن يدعه ويُكفر ولو فعل كان آثماً، أما إذا كان نذر معصية فإنه لا يجوز الوفاء به لقوله صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن يعصى الله فلا يعصه». ولكن يجب عليه كفارة يمين لقوله، صلى الله عليه وسلم: «كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين». وهذا عام فكل نذر لا تفي به عليك فيه كفارة يمين.

وبناء على هذه القاعدة يلزم السائل أن يكفر كفارة يمين.[1]

الشيخ ابن عثيمين

(١) فتاوى إسلامية، المجلد الثالث، ص ٤٨٩، ٤٩٠.



كفارة اليمين

أردد في كثير من الأحيان وأنا أتكلم كلمة (والله). فهل يعتبر هذا يميناً؟ وكيف أكفّر عنه إذا حنثت؟

جـ : إذا كرر المسلم المكلف أو المسلمة المكلفة كلمة (والله) على فعل شيء أو ترك شيء عن قصد وعقد مثل أن يقول والله لا أزور فلاناً والله لا أزور فلاناً مرتين أو أكثر أو يقول والله لأزورن فلاناً وما أشبه ذلك فإنه متى حنث. بأن لم يفعل ما حلف على فعله أو فعل ما حلف على تركه فإن عليه كفارة يمين وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو عتق رقبة.

والواجب في الإطعام نصف صاع من قوت البلد من تمر أو أرز أو غيرهما وهو كيلو ونصف تقريباً، والكسوة هي ما يجزىء في الصلاة كالقميص أو الازار والرداء فإن لم يستطع واحدة من هذه الثلاث وجب عليه أن يصوم ثلاثة أيام لقول الله ـ سبحانه ـ : ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم﴾ . **الآية أما إن جرت اليمين على لسانه بغير قصد ولا عقد فإنها تعتبر لاغية ولا كفارة عليه في ذلك لهذه الآية الكريمة وهي قوله ـ سبحانه ـ:** ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ .

وإنما تجزئة كفارة واحدة عن الأيمان المكررة إذا كانت على فعل واحد كما ذكرنا آنفاً. أما إن كانت على أفعال فإنه يجب عليه عن كل يمين كفارة مثل أن يقول والله لأزورن فلاناً والله لا أكلم فلاناً والله لأضربن فلاناً وما أشبه ذلك فمتى حنث في واحدة من هذه الأيمان وأشباهها وجب عليه كفارتها فإن حنث فيها جميعاً وجب عليه عن كل يمين كفارة والله ولي التوفيق.(١)

الشيخ ابن باز

(١) فتاوى إسلامية، المجلد الثالث، ص ٤٦٤، ٤٦٥.



تعليق اليمين بالمشيئة

ما معنى حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من حلف على يمين فقال: إن شاء الله فلا حنث عليه»؟

جـ : معنى هذا الحديث أن الإنسان إذا حلف على شيء فقال إن شاء الله ثم خالف ما حلف عليه فإنه لا كفارة عليه مثل أن يقول: والله إن شاء الله لأفعلن كذا ثم لا يفعله. أو والله إن شاء الله لا أفعلن كذا وكذا ثم يفعله فإنه في هذه الحال ليس عليه كفارة، لأنه قال إن شاء الله.

وعلى هذا ينبغي لمن حلف على شيء أن يقرن حلفه بقول إن شاء الله حتى إذا لم يتيسر له البر بيمينه لم يكن عليه كفارة.

وفي قول الحالف إن شاء الله في يمينه فائدة أخرى وهي تسهيل ما حلف عليه، وذلك لأنه فوض الأمر إلى الله ـ تعالى ـ وقد قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾ .[1]



(١) فتاوى إسلامية، المجلد الثالث، ص ٤٦٥ .

عدم مجالسة المغتاب

لي صديق كثيراً ما يتحدث في أعراض الناس، وقد نصحته ولكن دون جدوى، ويبدو أنها أصبحت عادة عنده، وأحياناً يكون كلامه في الناس عن حسن نية. فهل يجوز هجره؟

جـ : الكلام في أعراض المسلمين بما يكرهون منكر عظيم ومن الغيبة المحرمة بل من كبائر الذنوب؛ لقول الله سبحانه: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ [الحجرات، الآية: ١٢].

ولما روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أتدرون ما الغيبة؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: يا رسول الله إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه». وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه لما عرج به مرّ على قوم لهم أظافر من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم، فقال: «يا جبريل من هؤلاء؟» فقال: «هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم» (أخرجه أحمد وأبو داود بإسناد جيد عن أنس رضي الله عنه). وقال العلامة ابن مفلح: إسناده صحيح، قال: وخرج أبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة مرفوعا أن من الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم بغير حق.

والواجب عليك وعلى غيرك من المسلمين عدم مجالسة من يغتاب المسلمين مع نصيحته والإنكار عليه؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». (رواه مسلم في صحيحه). فإن لم يمتثل فاترك مجالسته؛ لأن ذلك من تمام الإنكار عليه.[1]

أصلح الله حال المسلمين ووفقهم لما فيه سعادتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة.

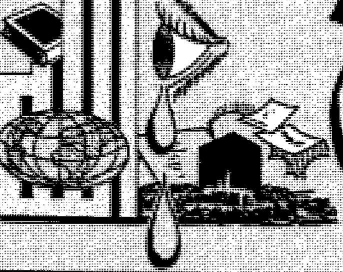
الشيخ ابن باز



(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز، المجلد الثاني ص ٥٩٨.

وجوب التوبة

والتحلل من مظلمة الناس



كنت جاهلاً ولقد منَّ الله عليَّ بالإسلام، وكنت قبل ذلك قد ارتكبت بعض المظالم والأخطاء، وسمعت حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقول: «من كانت عنده مظلمة لأخيه في عرض أو في أي شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم...» إلخ. كيف تنصحونني والحالة هذه؟

ج: لقد شرع الله لعباده التوبة من جميع الذنوب، قال الله تعالى: ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ [النور، الآية: ٣١]، وقال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾ [التحريم، الآية: ٨]، وقال جل وعلا: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾ [طه، الآية: ٨٢]، وقال صلى الله عليه وسلم: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، فمن اقترف شيئاً من المعاصي فعليه أن يبادر بالتوبة والندم والإقلاع والحذر والعزم الصادق ألا يعود في ذلك؟ تعظيماً لله سبحانه، وإخلاصاً له، وحذراً من عقابه والله يتوب على التائبين.

فمن صدق في التوجه إلى الله عز وجل، وندم على ما مضى، وعزم عزماً صادقاً أن لا يعود، وأقلع منها تعظيماً لله وخوفا منه فإن الله يتوب عليه ويمحو عنه ما مضى من الذنوب فضلاً منه وإحساناً سبحانه وتعالى، ولكن إذا كانت المعصية ظلماً للعباد فهذا يحتاج إلى أداء الحق، فعليه التوبة مما وقع بالندم، والاقلاع، والعزم أن لا يعود، وعليه مع ذلك أداء الحق لمستحقيه أو بتحلله من ذلك، كأن يقول لصاحب الحق: سامحني يا أخي أو اعف عني، أو يعطيه حقه، للحديث الذي أشرت إليه، وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كانت عنده لأخيه مظلمة فليتحلله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ من حسناته بقدر مظلمته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه» رواه البخاري في صحيحه.

فالواجب على المؤمن أن يحرص على البراءة والسلامة من حق أخيه، بأن يرده إليه أو يتحلله منه، وإن كان عرضاً فلا بد من تحلله منه أيضاً إن استطاع، فإن لم يستطع أو خاف من مغبة ذلك كأن يترتب على إخباره شر أكثر فإنه يستغفر له ويدعو له ويذكره بالمحاسن التي يعرفها عنه بدلاً مما ذكره عنه من السوء في المجالس التي اغتابه فيها؛ ليغسل السيئات الأولى بالحسنات الآخرة ضد السيئات التي نشرها سابقاً ويستغفر له ويدعو له. والله ولي التوفيق.[1]

الشيخ ابن باز

(١) مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز. المجلد الثاني - ص ٦٢٧، ٦٢٨.

ح دار ابن خزيمة للنشر ، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دار ابن خزيمة للنشر (الرياض) .
رسائل وفتاوى في العقيدة ـ الرياض .
٣٢ ص ؛ ٢١ × ٢٩,٧ سم
ردمك : ٠ - ٩٨ - ٧٤٧ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٢ - ٩٧ - ٧٤٧ - ٩٩٦٠ (ج ١)
١- العقيدة الإسلامية ٢- الفتاوى الشرعية
أ- العنــــوان
ديوي ٢٤٠ ١٦/٣٠٩٥

رقم الإيداع: ١٦/٣٠٩٥
ردمك: ٠ - ٩٨ - ٧٤٧ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
٢ - ٩٧ - ٧٤٧ - ٩٩٦٠ (ج ١)

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

دار ابن خزيمة
للنشر والتوزيع
هاتف : ٤٧٦٩٩٣٢

توزيع:
مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان
ص.ب : ١٤٠٥ الرياض ١١٤٣١
☎ ٤٠٢٢٥٦٤ ـ فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ ★ الرياض